# ألفاظ المحاجة وواقعيتها الحركية في القران الكريم

## "دراسة موضوعية فنية"

إعداد

الأستاذ المساعد الدكتور

خالد إبراهيم مسلم أحمد الآلوسي

## *Summary*

1. *The word came (argument) in the Holy Quran in different formats visits form the present tense assigned to group F and other past tense assigned to group F and the past, which indicates the singular they are distributed in the Koran.*
2. *There are words mentioned in the Koran approached the word argument in its meaning and this which shows the vitality of the Arabic language, in order to show the intended meaning of the verse fullest face which demonstrates the miracle of words in their interdependence.*
3. *came words (argument) in the Holy Quran distinct Bwaqeitha motor, and in style rhetoric, and its statement miraculous to be very clear and vulnerability, one of the basic elements that make up the kinetics (argument) to convey meanings that wants the Koran was the result of objective study.*
4. *Photography in the Koran technical Jamalith that affect the mind and heart together, in addressing the mind in the most prestigious intellectual processes and cognitive may penetrate contained fan conscience until it becomes a net alive, vibrant Mtolva, and then be logic impressionist human self Emtemlka the aspects and dimensions taking, no doubt which leads the individual.*
5. *Rod word on a specific case of the formulas that we find in the discharge of floor members and Deuteronomy, collect and move the PRESENT and weakening the eye, and the effectiveness and Mufaolah, we find the accuracy soundtracks while beset formula which contributes to the miracle of the word contained in the Quranic context.*
6. *Jamal tide as a witness and model may draw him some researchers through some literary studies, which reveals the curtain on psychological spaces for a single, contribute in a statement miracle chart of the Koran.*



## الملخص:

١. جاءت كلمة (المحاجة ) في القران الكريم بصيغ مختلفة مرة بصيغة المضارع المسند إلى واو الجماعة وأخرى بصيغة الماضي المسند إلى واو الجماعة والماضي الذي يدل على المفرد وهي موزعة في القران الكريم .

٢. هناك ألفاظ وردت في القران الكريم قاربت لفظة المحاجة في معناها وهذا مما يدل على حيوية اللغة العربية ، لكي تظهر المعنى المراد من الآية بأتم وجه والذي يدل على إعجاز الكلمات في ترابطها .

٣. جاءت ألفاظ ( المحاجة ) في القران الكريم متميزة بواقعيتها الحركية ، وبأسلوبها البلاغي ، وبيانها ألإعجازي لتكون غاية في الوضوح والتأثر ، وهي من العناصر الأساسية التي تشكل حركية (المحاجة) لإيصال المعاني التي يريدها القران الكريم وقد كانت نتيجة للدراسة الموضوعية .

٤. للتصوير في القران الكريم جماليته الفنية التي تؤثر في العقل و القلب معًا، ففي تخاطب الذهن في أرقى عملياته الفكرية والإدراكية فقد تخترق كوامن الوجدان حتى يصبح صافيا حيا نابضا متألقًا، ومن ثم يكون المنطق التأثيري آخذا بالنفس البشرية متملكًا لجوانبها وأبعادها، ولا شك أن الذي يؤدي ذلك المفردة .

٥. ورود الكلمة على حال معينة من بين الصيغ التي نجدها في تصريف الكلمة من إفراد وتثنية وجمع ومضي ومضارعة وتضعيف العين ، والفاعلية والمفعولية ، نجد فيها الدقة التصويرية فيما تكتنفه الصيغة مما يساهم في إعجاز الكلمة الواردة في سياق قرآني.

٦. جمال المد كشاهد ونموذج قد لفت إليه بعض الباحثين من خلال بعض الدراسات الأدبية ، والذي يكشف الستار عن فضاءات نفسية للمفردة ، تسهم في بيان الإعجاز البياني للقران الكريم.

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعدُ: فإن القران الكريم لا يزال منبع غزير لا ينضب يرفد الأجيال على مر العصور بروافد الإعجاز والجمال، فلا يشبع منه العلماء في كل مجال، فهو الذخيرة الحيَّة، والنبع الثري بما فيه من عقيدة وأحكام وتشريع وأخبار، وما يتميز به من أداء تعبيري معجز، وهو يجمع بين الهدف الديني والمطلب الفني في حسن العرض، وتنسيق في الأداء، وتأثير في النفس، ممَّا يستثير كوامن الوجدان، فتنفتح النفس استعدادا لتلقي المطلب الديني في صفاء وجمال وجلال[1]،وقد أردت أن أتعرض لهذا الجمال والجلال إذ طالما وقفت أمام هذا القران الكريم موقف المتعجب لنظام تشكيلية وما يصحبه من جمال موسيقى والذي يؤثر في الضمير والوجدان، ويثير في نفسي العزم على السير في هذا المضمار، وقد جعلت من جهود علماء التفسير القدماء والمحدثين، ومن المتذوقين لجمال الدراسات الأدبية المتعلق بعلم البلاغة محط نظري ومؤسسا عليها دراستي، فإن موضوع هذا البحث ليس تقليديا مطروقا بل فيه تجديدا، يربط بين دراستين فنية وموضوعية، طالما كان الخوف مهيمنا على من يريد طرق مثل هذه الدراسة، ومحاولة مني لدراسة مفردات وردت في القران الكريم لها أثرها في الإعجاز القرآني، وهي ضمن مشروع دراسي سرت فيه لتأكيد حقيقة لتقرير صوت المفردة ودورها في بيان المعنى، والتي تصب في إعجاز المفردة القرآنية من حيث تركيبها وصوتها وما يتعلق بها،وقد جاء البحث في ثلاثة مباحث مقدما لها سبب اختياري للموضوع وأهميته وخاتمة بينت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذه الدراسة، وقد تناولت في المبحث الأول ما يدور حول المفردة التي

---

[1] ينظر: جماليات التصوير في القران الكريم، محمد قطب عبد عال، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٣، ٢٠٠٦.ص٧.

اخترتها، وهي (المحاجة) من تعريف وألفاظ تقاربها في المعنى ومساحة هذه اللفظة في القران الكريم والذي يصب في الدراسة الموضوعية، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه المحاجة واقعيتها الحركية والتي لها دورها في الدراسة الموضوعية من خلال المطالب الثلاثة التي تحدثت عنها، ثم أتيت إلى المبحث الثالث والذي خصصته للدراسة الفنية التي تبرز فيها جمالية المفردة ودورها في الأعجاز البياني للقران الكريم وقد اقتضى المبحث أن يكون في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:مفهوم ألفاظ (المحاجة) بين اللغة والقران الكريم.ويشتمل على

المطلب الأول: معنى ألفاظ المحاجة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: مساحة مادة (المحاجة) في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: الألفاظ المقاربة للفظة (المحاجَّة) في القران الكريم.

المبحث الثاني: الواقعية الحركية لألفاظ المحاجة. ويشتمل على

المطلب الأول: واقعية(المحاجة) الحركية ودقتها والواقعية.

المطلب الثاني: واقعية (المحاجة) الحركية في الدعوة إلى التفكير والتبصر.

المطلب الثالث: واقعية المحاجة الحركية وتأثيرها النفسي.

المبحث الثالث: جمالية ألفاظ (المحاجة) في القران الكريم. ويشتمل على:

المطلب الأول: ألفاظ المحاجة بين الشكل والمضمون والانسجام الصوتي.

المطلب الثاني: جمالية التركيب الداخلي للصيغة.

المطلب الثالث: إيقاع المدود وأثره في ألفاظ (المحاجة).

الخاتمة

المصادر والمراجع

وأخيرا أرجو من الله أن تكون هذه الدراسة محط قبول ورافدا في بيان إعجاز المفردة القرآنية، ومعينا للدارسين في مجال مثل هذه الدراسة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## المبحث الأول

## مفهوم ألفاظ (المحاجة) بين اللغة والقران الكريم

لكي نتوصل إلى الفهم الصحيح لألفاظ (المحاجة) لابد من البحث الحثيث والإحاطة بكل جزئياتها من ناحية اللغة والاصطلاح ومعرفة دلالتها والمساحة التي تشغلها في القران الكريم، ومعرفة الألفاظ المقاربة لها، لكي تكون الدراسة علمية واضحة.

وحتى نستشف منها جمالية ألفاظ المحاجة، ودورها في إظهار إعجاز القران في استخدامها دون غيرها من الألفاظ.

### المطلب الأول: معنى ألفاظ المحاجة في اللغة والاصطلاح

المحاجة: على وزن المفاعلة، والمفاعلة مصدر من مصادر (فاعل) تقول فاعل يفاعل مفاعلة، كقاتل يقاتل مقاتلة وهو المصدر القياسي بالإجماع[١]

والمفاعلة: هي صيغة تقتضي في الأغلب المشاركة بين جانبين أو فريقين في أمر[٢]، والمحاجة مصدر حاجَّ [٣]، نازعَهُ الحُجة[٤]، والحُجَّةُ بضم الحاء البرهانُ والدليلُ المقنعُ والبينةُ الواضحةُ، أو ما يحتج به الإنسان ليثبت صحة رأيه، وقد يراد بها المحاجة، والمنازعة، قال تعالى: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ ﴾ [٥] أي: ما يحتجون به. وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُۖ ﴾ [٦] أي: البينة المقنعة والدليل الواضح والبرهان البالغ ودرجة اليقين، وقوله تعالى: ﴿ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا

---

[١] ينظر: دراسات في النحو: صلاح الدين الزعبلاوي مصدر الكتاب: موقع اتحاد كتاب العرب: ص ٥٣.

[٢] النحو الوافي: عباس حسن (ت: ١٣٩٨) دار المعارف الطبعة الخامسة عشر ٢/ ٣٦٩.

[٣] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر: للدكتور أحمد مختار عمر (ت: ٤٢٤هـ) بساعدة فريق عمل: عالم الكتب ط، ٤٢٩هـ-٢٠٠٨) ص: ٤٨٥ مادة (حجج)

[٤] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي(ت: ٤٥٨ هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية-بيروت ط، ٤٢ هـ-٢٠٠٠م، ٢/ ٤٨٢.

[٥] سورة النساء من الآية: ٦٥.

[٦] سورة الأنعام من الآية: ١٤٩.

وَبَيْنَكُمُ ﴾[١]، أي: لا محاجة ولا منازعة ولا تقدم بحجة، فالأمر واضح بغير حجة، أو أن المعنى: أنه لا فائدة من المحاجة مع المعاندين[٢]، وحاجَهُ، نازعَهُ الحجة، فهي مفاعلة من الجانبين أي: قدم كل منهما حجته ليغلب بها الآخر، قال تعالى: ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي ﴾[٣]، وتحاجا تخاصما، وتنازعا الحجة، كل منهما يحاول أن يثبت أنه الحق، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ ﴾[٤]، أي: أي: يتخاصمون، ويبرئ كل منهم نفسه ليحمل الآخر الوزر[٥].

وحَجَّهُ يَحُجُّهُ حجاً، أي: غلبَهُ على حجَّتِهِ وفي الحديث(فحجَّ آدمُ موسى)[٦]، أي: غلبَه بالحُجةِ، بالحُجةِ، واحتجَّ بالشيء، اتخذه حُجَّةً، قال الأزهري: وَإِنَّمَا سميت حُجة لِأَنَّهَا تُحَجُّ أَي تُقصد؛ لِأَن

---

[١] سورة الشورى من الآية:٥.

[٢] ينظر: معجم مصطلحات والألفاظ الفقهية: لدكتور محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر: دار الفضيلة/٥٥

[٣] سورة الأنعام من الآية:٨٠.

[٤] سورة غافر من الآية:٤٧

[٥] ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق: مؤسسة الرسالة:ط١ ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م:١/٧٣٩.

[٦] الحديث رواه أحمد في مسنده في مسند أبي هريرة برقم (٧٥٨٨) ٣/٣، ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، بتحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة: ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، والبخاري في صحيحه: ٥٨/٤ باب وفاة موسى عن أبي هريرة برقم (٣٤٠٩) وينظر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي):ط١، ١٤٢٢هـ،وصحيح مسلم (ت: ٢٦١هـ):المسمى: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي – بيروت:٤/٢٠٤٢.

الْقَصْد لَهَا وإليها. وَكَذَلِكَ مَحَجَّة الطَّرِيق هِيَ الْمَقْصد والمسلك.[١].. وجاء في لسان العرب: يُقَال: حاججته أُحَاجُّه حِجَاجاً ومُحاجَّة حَتَّى حججته أَي غلبته بالحجج الَّتِي أدليتُ بهَا.[٢]

وذلك الظفر يكون عند الخصومة[٣]، ويقال: (حاجَّه)،ومُحاجَّةً، وحجاجَا، جادَلَهُ[٤]، وفي التنزيل العزيز: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ ﴾ [٥].

يتبين لنا أن لفظ المحاجة يدور على التخاصم والتنازع في الحجة، والغلبة بالحجة، والظفر عند الخصومة، والجدال، وهذا يقتضي في الأغلب أن تكون بين جانبين، أو فريقين، في أمر ما، وهي أمور معنوية تتداخل مع الأمور الحسية، فالمنازعة، والتخاصم، والظفر، أمور معنوية، والحجة وجود الفريقين والجدال من الأمور الحسية، فهناك تداخل وتلازم بين الأمرين والله تعالى أعلم.

أمَّا المحاجة في **الاصطلاح** فقد قيل فيها: بأنها تثبيت القصد والرأي لما يصححه، وهو قول الحرالي[٦]، وعرفت بتعريف آخر هي المخاصمة[٧]، وقيل: هي المقاومة في إظهار الحجة البينة

---

[١] تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ط: ٢٠٠٠م، ٣/ ٣٥.

[٢] ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ): دار صادر – بيروت:ط٣ – ١٤١٤ ه:٢/٢٢٨.

[٣] ينظر: مقاييس اللغة: مادة(حجَّ): ٢/ ٣٠.

[٤] ينظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار)، دار الدعوة، ص: ٥٦.

[٥] سورة البقرة من الآية:٢٥٨.

[٦] ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري(ت: ٣)، عالم الكتب ٣٨، عبد الخالق ثروت ـ القاهرة: ط، ٤٠هـ ـ ١٩٩٠م، ص: ٣٩٨.

[٧] ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني(ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: الدكتور حسين بن عبد الله العمري ـ مطهر بن علي الإرياني ـ د يوسف محمد عبد الله: دار الفكر المعاصر (بيروت ـ لبنان)يدار الفكر (دمشق ـ سورية)ط، ٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، ٣/ ٢٩٩.

للحجة أي المقصد[١]، بمعنى أن كل واحد يحاول أن يثبت أنه الحق[٢]،وقيل المجادلة بدعوى الحق لدى كل من المتخاصمين مع إقامة الحجة على ذلك[٣].

**المطلب الثاني: مساحة مادة (المحاجة) في القرآن الكريم**

جاءت كلمة (المحاجة) في القران الكريم بصيغ مختلفة مرة بصيغة المضارع المسند إلى واو الجماعة، ومرة بصيغة الماضي المسند إلى واو الجماعة، والماضي الذي يدل على المفرد، وهي موزعة في القرآن الكريم وفق الجدول الآتي[٤].

| ت | السورة | مكية أو مدنية | اللفظة | نص الآية | رقم الآية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | البقرة | مدنية | لِيُحَاجُّوكُمْ | (وَإِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَإِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ قالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ) | ٧٦ |
| ٢ | البقرة | مدنية | أَتُحَاجُّونَنا | (قُلْ أَتُحَاجُّونَنا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنا وَرَبُّكُمْ وَلَنا أَعْمالُنا وَلَكُمْ أَعْمالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ) | ١٣٩ |
| ٣ | البقرة | مدنية | حَاجَّ | (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) | ٢٥٨ |
| ٤ | آل عمران | مدنية | حَاجُّوكَ | (فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِن | ٢٠ |

(١) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة: تحقيق ودراسة: الدكتور محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط، ٤٢٠ هـ ٩٩٩م، ص: ٣٢٥.

(٢) ينظر: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: ص: ٥٥.

(٣) ينظر: تفسير المراغي: (ت: ٣٧٠هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،ط١: ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م:١/٢٢٧.

(٤)() ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث القاهرة، ٣٦٤هـ، ص: ٩٣ـ ٩٤.

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ) | |
| ٥ | آل عمران | مدنية | حَاجَّكَ | (فَمَنْ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ) | (٦١) |
| ٦ | آل عمران | مدنية | تُحَاجُّونَ | (يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْراهِيمَ وَما أُنْزِلَتِ التَّوْراةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ) | ٦٥ |
| ٧ | آل عمران | مدنية | تُحَاجُّونَ | (ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ حاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) | ٦٦ |
| ٨ | آل عمران | مدنية | يُحاجُّوكُمْ | (وَلا تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ) | ٧٣ |
| ٩ | الأنعام | مكية | وَحاجَّهُ أَتُحاجُّونِّي | (وَحاجَّهُ قَوْمُهُ قالَ أَتُحاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدانِ وَلا أَخافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ) | ٨٠ |
| ١٠ | غافر | مكية | يَتَحاجُّونَ | (وَإِذْ يَتَحاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ) | ٤٧ |
| ١١ | الشورى | مكية | يُحَاجُّونَ | (وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ) | ١٦ |

وبعد استقراء ألفاظ (المحاجة) وجمعها في حقول نلحظ أنها ذكرت أكثر من مرة فقد ذكرت في سورة البقرة بلفظ الماضي الدال على المفرد مرة واحدة، وهو وهو فعل جاء على زنة المفاعلة، ولا يستعمل غالبا إلا في معنى المخاصمة، ولا يعرف له في الاستعمال فعل مجرد دال على وقوع الخصام ولا تعرف المادة التي اشتق منها[١]، وبلفظ المضارع المسند إلى واو الجماعة مرتين بلفظ (تُحاجُّونِّي، لِيُحَاجُّوكُمْ) ولفظة (أتحاجوننا) جاءت في سياق الِاسْتِفْهَامُ لِلتَّعَجُّبِ وَالتَّوْبِيخِ، وَمَعْنَى الْمُحَاجَّةُ فِي اللَّهِ الْجِدَال فِي شؤونه بِدَلَالَةِ الِاقْتِضَاءِ إِذْ لَا مُحَاجَّةَ فِي الذَّاتِ بِمَا هِيَ ذَاتٌ وَالْمُرَادُ الشَّأْنُ الَّذِي حَمَلَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَلَى الْمُحَاجَّةِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ وَهُوَ مَا تَضَمَّنَتْهُ بَعْثَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَنَّ اللَّهَ نَسَخَ شَرِيعَةَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَأَنَّهُ فَضَّلَهُ وَفَضَّلَ أُمَّتَهُ، وَمُحَاجَّتَهُمْ رَاجِعَةٌ إِلَى الْحَسَدِ وَاعْتِقَادِ اخْتِصَاصِهِمْ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَرَامَتِهِ[٢]، واللفظة الثانية (ليحاجوكم) جاءت لِتَأْكِيدِ الِاحْتِجَاجِ أَيْ لِيَحْتَجُّوا عَلَيْكُمْ بِهِ أَيْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ... وَهُوَ غَايَةٌ فِي الْإِنْكَارِ إِذْ كَيْفَ يَسْعَى أَحَدٌ فِي إِيجَادِ شَيْءٍ تَقُومُ بِهِ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ، فكأن اللام الداخلة على المحاجة خرجت مخرج التعليل لفعلهم لكنها استعملت في التعقيب مجازًا أو ترشيحا لاستعمال الاستفهام في الإنكار أو التقرير مجازاً[٣]، فهو لتأكيد النكير تشديد التوبيخ[٤]، كما ذكرت في سورة آل عمران ست مرات بلفظ (حَاجُّوكَ، حَاجَّكَ، تُحَاجُّونَ، يُحاجُّوكُمْ، تُحَاجُّونَ، حاججتم)، مرة بلفظ الماضي المسند إلى واو الجماعة في محل جزم فعل

---

[١] ينظر: التحرير والتنوير " تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد "، محمد طاهر بن محمد طاهر بن عاشور التونسي (ت: ٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر ـ تونس، سنة النشر: ٩٨٤هـ، ٣/ ٣٠.

[٢] المصدر نفسه: ١/ ٧٤٥.

[٣] ينظر: المصدر السابق: ٥٧٠.

[٤] ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢ هـ) دار إحياء الترلث العربي بيروت: ١٧٨/٨.

الشرط[١]، مما يدل على استمرار المحاجة بسبب تكرار فعل الشرط من قبلهم[٢]، ومرة بلفظ الماضي المجرد الواقع أيضا في جملة الشرط في قوله:(فمن حاجك) يقتضي استمرارهم على المحاجة مكابرة في الحق[٣]، والمضارع المسند إلى واو الجماعة للمخاطبين وللغائبين، وذكرت مرتين في سورة الأنعام بلفظ الماضي المفرد والمضارع المسند الى واو الجماعة بلفظ (وَحاجَّه، أَتُحاجُّونِّي) ومرة واحدة في كل من سورة غافر والشورى، بلفظ المضارع المسند الى واو الجماعة بلفظ (يَتَحاجُّونَ، يُحَاجُّونَ) والتعبير بالمضارع في موضع المضي لقصد استحضار الحالة أو حين يختصم الطاغون وأتباعهم في النار بين يدي الملأ الأعلى أو ملائكة المحشر، والمضارع على أصله من الاستقبال[٤].

**المطلب الثالث: الألفاظ المقاربة للفظة (المحاجَّة) في القران الكريم**

هناك ألفاظ وردت في القران الكريم قاربت لفظة المحاجَّة في معناها وهذا مما يدل على حيوية اللغة العربية، لكي تظهر المعنى المراد من الآية باتم وجه والذي يدل على إعجاز الكلمات في ترابطها، وهذه الألفاظ هي:

**أولا: المخاصمة:**

مفاعلة من الخصومة، والْخُصُومَة: الأسمُ من التَّخَاصُمِ والاخْتِصَامِ.

يُقَال: اخْتَصَمَ القوْمُ وتخَاصَموا، وخَاصَمَ فلانٌ فلانًا _ مخاصمةً وخِصَاماً. قَالَ: والْخُصْمُ: طرَفُ الرّاوية الَّذِي بحيَال العَزْلاءِ فِي مؤخَّرِها... قلتُ: خُصْمُ كل شَيْءٍ: ناحيَتُه وطرفُه من المزادةِ والفِراش وَغَيرهمَا... وَقيل لِلخَصْمَينِ: خَصْمَانِ، لأخذِ كلِّ واحدٍ مِنْهُمَا فِي شِقٍّ من الحِجَاج

---

[١] إعراب القران الكريم وبيانه: محمد محي الدين عبد الحميد بن أحمد مصطفى درويش(ت: ١٤٠٣هـ) دار الإرشاد للشؤون الجامعية ـ حمص سورية، دار اليمامة، دمشق ـ بيروت)،(دار ابن كثير ـ دمشق ـ بيروت) ط٤، ١٤٥ هـ/٤٧٨.

[٢] ينظر: التحرير والتنوير:٣/٢٠٢.

[٣] ينظر: المصدر نفسه:٣/٢٦٤.

[٤] ينظر المصدر السابق:٣/٢٩٨.

والدَّعْوَى[١] وقال ابن فارس: الْخَاءُ وَالصَّادُ وَالْمِيمُ أَصْلاَنِ: أَحَدُهُمَا الْمُنَازَعَةُ، وَالثَّانِي جَانِبُ وِعَاءٍ.فَالْأَوَّلُ الْخَصْمُ الَّذِي يُخَاصِمُ. وَالذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ. وَالْخِصَامُ: مَصْدَرُ خَاصَمْتُهُ مُخَاصَمَةً وَخِصَامًا. وَقَدْ يُجْمَعُ الْجَمْعُ عَلَى خُصُومٍ...وَالْأَصْلُ الثَّانِي: الْخُصْمُ جَانِبُ الْعِدْلِ الَّذِي فِيهِ الْعُرْوَةُ. وَيُقَالُ إِنَّ جَانِبَ كُلِّ شَيْءٍ خُصْمٌ[٢]

**أما في الاصطلاح فهي تعني المنازعة في الحق و المجادلة فيه.**

وقيل دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة، أو شبه، أو يقصد تصحيح كلامه[٣]

من هذا يتبين لنا أن العلاقة بين لفظي الخصومة والمحاجة علاقة تلازم وذلك لوقوع التشارك بينهما في الحمل على دلالات معنوية وحسية فالمحاجة تكون حسية وذلك؛ لأنها تدور على التخاصم والتنازع في الحجة، والغلبة بالحجة، والظفر عند الخصومة، والجدال، وهذا يقتضي في الأغلب أن تكون بين جانبين أو فريقين في أمر ما، فأن كل خصم يكون في جانب من الأخر وهي لا تتم إلا باثنين، فإذا ترك أحدهما فلا مخاصمة هناك، أما الدلالة المعنوية فإن كلا من المحاجة و المخاصمة تتجلى فيها معاني العداوة والخلاف وذلك ؛ لأن كلاً منها يريد إفحام الأخر وهي أمور معنوية تتداخل مع الأمور الحسية فالمنازعة والتخاصم والظفر أمور معنوية والحجة وجود الفريقين والجدال من الأمور الحسية فهناك تداخل وتلازم بين اللفظتين.

**ثانيًا المجادلة:**

المجادلة المفاعلة: مصدر جدل قال ابن فارس (الْجِيمُ وَالدَّالُ وَاللاَّمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ مِنْ بَابِ اسْتِحْكَامِ الشَّيْءِ فِي اسْتِرْسَالٍ يَكُونُ فِيهِ، وَامْتِدَادِ الْخُصُومَةِ وَمُرَاجَعَةِ الْكَلاَمِ)[٤]

وذكر ابن منظور: أن الجَدْل: شِدَّة الفَتْل. وجَدَلْتُ الحَبْلَ أَجْدِلُه جَدْلًا إِذا شَدَدْتَ فَتْله وفَتَلْتَه فَتْلاً مُحْكَماً؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِزِمَامِ النَّاقَةِ الجَدِيل، والجدل اللَّدَدُ فِي الخُصومة والقدرةُ عَلَيْهَا، وَقَدْ جَادَلَهُ

---

[١] تهذيب اللغة:٧/ ٧٢.

[٢] مقاييس اللغة: مادة(خصم):٢/ ١٨٧

[٣] ينظر: كتاب التعريفات: ص ٧٤

[٤] معجم مقاييس اللغة: مادة (جدل): ٤٣٣

مُجَادَلَةً وجِدَالًا. وَرَجُلٌ جَدِل ومِجْدَل ومِجْدال: شَدِيدُ الجَدَل. وَيُقَالُ: جَادَلْتُ الرجلَ فجَدَلْتُهُ جَدْلًا أَي غَلَبْتُهُ. وَرَجُلٌ جَدِلٌ إِذا كَانَ أَقوى فِي الخِصام. وجَادَلَهُ أَي خَاصَمَهُ مُجَادَلَةً وجِدالًا، وَالِاسْمُ الجَدَل، وَهُوَ شدَّة الخصومة... والجَدَل: مُقَابَلَةُ الْحُجَّةِ بِالْحُجَّةِ؛ وَالْمُجَادَلَةُ: الْمُنَاظَرَةُ وَالْمُخَاصَمَةُ[١].

وفي الاصطلاح: إلزام الخصم وإفهام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان[٢].

وقال الفيومي: هو التخاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب[٣].

وقيل الجدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة[٤].

المجادلة: تعارض بين متنازعين فصاعداً إما لتحقيق أو لتغليب ظن أو إبطال باطل[٥].

مما تقدم تبين لنا أن الروابط بين (المحاجة) و(المجادلة) هي علاقة العموم والخصوص وذلك؛ لأن المجادلة يكون فيها إلزام الخصم الحجة أو عدم إلزامه ولا يشترط في المحاجة إلا إلزام الخصم الحجة لأنها تستند إلى أدلة وإنا نلتمس وجود التخاصم والمعاداة بين طرفين والمخاصمة الباطلة إذ هو من جدل الحبل إذا فتله لما فيه من العدول عن الحق والمجادلة بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب أما المحاجة ففيها الغلبة بالأدلة والله تعالى أعلم.

**ثالثًا: المناوأة:**

وَبِالْهَمْزِ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى النُّهُوضِ وَنَاءَ يَنُوءُ نَوْءًا: نَهَضَ... وَمِنَ الْبَابِ الْمُنَاوَأَةُ تَكُونُ بَيْنَ الْقَوْمِ يُقَالُ: نَاوَأَهُ، إِذَا عَادَاهُ. وَهُوَ قِيَاسُ مَا ذَكَرْنَاهُ، لِأَنَّهَا الْمُنَاهَضَةُ، هَذَا يَنُوءُ إِلَى هَذَا وَهُوَ يَنُوءُ إِلَيْهِ أَيْ يَنْهَضُ[٦].

---

[١] لسان العرب: ١٠٥/١١، وينظر: المصباح المنير في غريب شرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: ٧١١) المكتبة العلمية، بيروت مادة (جدل): ١/ ١٧١.

[٢] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس مادة (جدل) ٢٨/ ٩٤

[٣] المصدر نفسه:٢٨/ ٩٤.

[٤] المفردات في غريب القران ص ٨٩.

[٥] معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ص ٧٦.

[٦] ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٣٦٧.

ونأَيْتُ أنْأَى نَأْياً، إذا بَعدت فَأَنت ناءٍ يَا هَذَا. وناوأتُ الرجلَ مناوأةً ونِواءً، إذا فعلتَ كَمَا يفعل، وَهِي المناوأة يَا هَذَا. وَتقول: نَأَتَ الرجلُ ينئِت وينأَت نَأْتاً، وَالِاسْم النَّئِيت[١].

أما في الاصطلاح: فهي مناوأة غير مناهضتك له بشدة في حرب أو خصومة وهي مفاعلة من النوء وهو النهوض بثقل ومشقة[٢]،

وقيل المناوأة وهي المباهاة والمباراة[٣]،

وقيل المناوأة، وهي المناهضة في المباهاة[٤]

من هنا يتبين لنا أن الرابط بين المحاجة و المناوأة هو التقييد الحاصل في بعض معاني المحاجة وهو المعاداة والمباراة وكذا المناهضة بين الفريقين وأن السبب الدافع إلى المحاجة والمناوأة هي الأمور المعنوية وهي المعاداة وكذا الأمور الحسية المتمثلة أن كلا الطرفين مناهض للأخر بما أوتي من إمكانيات مادية يسخرها في المناهضة لخصمه، فإن كل واحد من المتخالفين في طرق غير الطرف الأخر، وكذا وجود الفترة الزمنية في كل من المحاجة والمناوأة فلم تكن تلك المناوأة في أمد قصير يمكن من خلاله كتم الحوادث وطيِّ نشرِ المُعارضَة بل كانت طويلة الأمد. والله تعالى أعلم.

---

(١) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٣٢هـ) المحقق رمزي منير البعلبكي: دار العلم للملايين _ بيروت، ٩٨٧١م:٢/ ١١٠٤.

(٢) ينظر معجم الفروق اللغوية: أبو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ) المحقق الشيخ ببيت الله بيات، ومؤسسه النشر الإسلامي: ط، ٤٢هـ ص ٥٤.

(٣) غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب السبتي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨) المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي: دار الفكر: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م:١/ ٥٢٢.

(٤) الفائق في غريب الحديث والأثر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٣٥٨هـ) المحقق: المحقق: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة _ لبنان، ط١: ١/ ٢٥٣.

## المبحث الثاني
## الواقعية الحركية لألفاظ المحاجة

لقد جاءت ألفاظ (**المحاجة**) في القران الكريم متميزة بواقعيتها الحركية، وبأسلوبها البلاغي، وبيانها ألإعجازي لتكون غاية في الوضوح والتأثير، وهي من العناصر الأساسية التي تشكل حركية المحاجة لإيصال المعاني التي يريده القران الكريم وقبل الدخول في الموضوع لابد من التعرف على الحركية.

الحركية: مصطلح حديث يقصد به التعبير بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية، عن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور عن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية ومنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الإنساني شاخص حي، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية[١] فإدراك وجهة النص وأبعاد مدلولاته، ورأى حيويته وهو يعمل في وسط حي ويواجه حالة واقعية وهو ما نقصد به في التفسير الحركي.

### المطلب الأول: واقعية (المحاجة) الحركية ودقتها والواقعية

إن المتأمل في ألفاظ المحاجة التي احتواها القران الكريم، يلحظ دقته الفريدة في صياغتها، لكي يكون وقعها في الأنفس مؤثرًا وفاعلاً، فالقران الكريم لا يأتي بالألفاظ الغريبة، وإنما يتخير الصورة من المحسوسات الموجودة ويعرضها بأوصافها وخصائصها، ثم يسكبها في الألفاظ لتكون شاهداً واضحًا، على ما يريد إيصاله إلى الأذهان، فتأتي الصورة صادقة ومعبرة.

---

[١] التصوير الفني في القران الكريم: ص ٣٢، وينظر: المنهج الحركي في ظلال القران: دكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، عمان الأردن، ط٢، ١٤٢٢_ ٢٠٠٠م، ص٥.

يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [١]، في هذه الآية يصور الله مشهد المنافقين اليهود[٢]، أنفرد بعضهم بعد فراغهم عن الاشتغال بالمؤمنين متوجهين منضمين إلى بعض آخر منهم وهم من نفاق... ؛ ولأن عتابهم فيه زيادة تشنيع لهم على ما أوتوا من السكوت ثم العتاب قالوا: تخبرون المؤمنين بما بينه الله تعالى لكم خاصة من نعت نبيه محمد صل الله عليه وسلم أو من أخذ العهود على أنبيائكم بتصديقه صل الله تعالى عليه وسلم ونصرته، والتعبير عنه بالفتح للإيذان بأنه سر مكتوم وباب مغلق[٣]، وفي سعيهم الحثيث في المواقف التي تثيرهم، يرسم مشهد التحديث وما يتعلق به، وهو المحاجة والمراد تأكيد النكير وتشديد التوبيخ ؛فإن التحديث وإن كان منكرا في نفسه ولكنه لهذا الغرض مما لا يكاد يصدر عن العاقل، والمفاعلة هنا غير مرادة والمراد ليحتجوا به عليكم[٤] ليخاصموكم به عنه ربكم فتكون لهم حجة عليكم[٥]،وكأن الكلمة شاخصة بحركاتها وخطراتها من خلال العبارة القرآنية المصورة المتحركة المحيية للمشهد الذي كان في القوة البارزة في الشدة (ليحاجوكم) فكأن القائل يتحجر ويلتفت حول رأيه الخاطئ[٦]، هذا ما جسدته

---

[١] سورة البقرة: الآية: ٧٦.

[٢] ينظر: جامع البيان في تأويل القران: لابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة: ٤٢٠ـ٢٠٠٠م، ٢/ ٢٥٠.

[٣] ينظر: روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني: لأبي الثناء الآلوسي (ت: ١٢٧٠هـ. ١٨٥٤م) دار أحياء التراث العربي. بيروت: ١/ ٣٠٠.

[٤] ينظر: المصدر نفسه: ص ٢٩٩.

[٥] الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: مركز هجر البحوث: دار هجر مصر: ٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ٣/ ٦٢٨.

[٦] دراسات فنية في القران الكريم: لدكتور أحمد ياسوف، دار المكتبي: ٤٢٧ هـ-٢٠٠٦م، ص ٣٠٣.

الآية الكريمة بدقة وواقعية بسبب ما احتوته كلمة (المحاجة) من تقريع وتعنيف في الاحتجاج والتبكيت[١].

**المطلب الثاني: واقعية (المحاجة) الحركية في الدعوة إلى التفكير والتبصر.**

وهذه الدعوة هي أحد أهم الجوانب لألفاظ في القران الكريم ؛ إنها دعوة الإنسان لحث العقل، وقدح زناد الفكر، ورؤية الحقيقة كما هي من دون مواربة وإنكار، وذلك أن دور العقل إنما يتمحور حول كشف الحقائق التي يقوم عليها الوجود البشري، فهي تقوده إلى الإيمان الصادق بحقيقة وجود الله والتصديق بأنبيائه ورسله وعدم المحاجة والمجادلة، وطاعته والعمل على مرضاته.

يقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾[٢]، في هذه الآية دعوة من الله إلى التفكير، والتبصرة ورؤية الحقيقة كما هي، فقد اشتملت على النهي عن المحاجة والمجادلة بغير علم، وان من تكلم بذلك فهو متكلم في أمر لا يمكن له ولا يسمح له فيه[٣] فظاهر من نص الآية أنها نزلت نردا على ادعاءات لأهل الكتاب، وحجاج مع النبي ﷺ أو مع بعضهم البعض في حضرة الرسول ﷺ والهدف من هذه الادعاءات هو احتكار عهد الله مع إبراهيم عليه السلام أن يجعل في بيته النبوة واحتكار الهداية والفضل كذلك، ثم تكذيب دعوة النبي ﷺ انه على دين إبراهيم، وأن المسلمين هم ورثة الحنيفية الأولى وتشكشك المسلمين في هذه الحقيقة، أو بث الريبة في نقوس بعضهم على الأقل... ومن ثم يندد الله بهم هذا التنديد ويكشف مرائهم الذي لا يستند إلى دليل فإبراهيم سابق على التوراة والإنجيل فكيف إذ يكون

---

[١] ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: لأبي السعود العمادي (ت: ٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي.بيروت:١/١٧٧.

[٢] سورة آل عمران: ٦٥.

[٣] ينظر: تيسير القران الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ٣٧٦ هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق: ط/مؤسسة الرسالة: ٤٢٠ هـ-٢٠٠٠م، ص ٣٤.

يهودياً؟ أو كيف إذ يكون نصرانياً ؟ إنها دعوى مخالفة للعقل، تبدوا مخالفتها بمجرد النظرة الأولى[١] فهي مجرد الجدل لذات الجدل وهو المراء الذي لا يسير على منهج، وهو الغرض والهوى... ومن كان هذا حاله فهو غير جدير بالثقة فيما يقول بل غير جدير بالاستماع أصلا لما يقول، حتى إذا انتهى السياق من قيمة جدلهم من أساسه، ونزع الثقة منهم ومما يقولون، عاد يقرر الحقيقة التي يعلمها الله فهو سبحانه الذي يعلم حقيقة هذا التاريخ البعيد وهو الذي كذلك حقيقة الدين الذي نزله على عبده إبراهيم، وقوله الفصل الذي لا يبقى معه لقائل قول إلا أن يجادل ويماري بلا سلطان ولا دليل[٢].

**المطلب الثالث: واقعية المحاجة الحركية وتأثيرها النفسي.**

إن المفردة بالقران الكريم تستمد مدلولاتها من عناصر الحياة ذاتها لكي تكون قريبة من فهم الإنسان فيعايشها ويقتدي بوحيها وإلهامها، فكانت من اجل ذلك ضرورية، لها روعتها التصويرية والحركية التي يكون تأثيرها الفاعل في النفس البشرية ومن اجل هذا التأثير النفسي تجد في اللفظة الواحدة أو العبارة الواحدة معاني عديدة لتعطي صورة أو فكرة شاملة في حياة الناس فتحدث رجة انفعالية مدهشة تؤدي إلى متعة رفيعة في مختلف الأحوال والأوضاع، تبدأ بالإحساس والتذوق وتنتهي إلى التفكير والتدبر[٣]، كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾[٤]، فإن كلمة (حاجَّ)

---

[١] ينظر: في ظلال القران: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ) دار المشروق ـ بيروت ـ القاهرة: ط ١٧. ١٤١٢هـ: ١/ ٤١١.

[٢] ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٤١٢.

[٣] ينظر: التقابل الجمالي في النص القرآني (دراسة جمالية فكرية وأسلوبية) بنيان قسطنطين دار المنير: دمشق ط ٢٠٠٥م ـ ص ٣.

[٤] سورة البقرة: الآية: ٢٥٨

أعطت معاني كثيرة منها: المجادلة والمعاداة والمخالفة والسعي في ذلك والمواظبة والحرص على ذلك كله، يتبين لنا من هذا أن القران الكريم يميل إلى بث الحركة في الكائنات والمشاعر، وانتقاءه للمفردات المحركة، والذي يدل على احتواء للمواقف، وإقناع العقل وإمتاع للوجدان بجوانب الحركة المبثوثة، ومتابعة خطوطها فتغدوا المشاهد فوارة، وتتغلغل في الأعماق ولا تكون سرداً ذهنياً جافاً[١] ويمكن أن نرى ذلك في كلمة (حاجَّ)، فتكرار الحروف مصاقباً[٢] لتكرير الحركة فنجد أن كلمة (حاجَّ) تشتمل على اضطرابات نفسية متتابعة لا تنقطع، فالعداوة، والمخاصمة، والمحادة، والسعي في الوقوف في جانب مناوئا للحق، والجرأة، والتجاهل، والعناد، والمحاجة فيما لا يقبل التشكيك، وحمل الطاغية على المحاجة بربوبية الله، فزعم أنه يفعل كما يفعل الله[٣]؛ بسبب طغيان الرئاسة وطغيان المال اللذان يحملان صاحبهما على الكبر والبطر والبغي على الحق وعلى الخلق[٤]، وهكذا تكشف الآية عن حقيقة أعمال الكفرة.

---

[١] ينظر: دراسات فنية في القران الكريم: لدكتور أحمد ياسوف، دار المكتبي، ٤٢٧هـ.٢٠٠٦م، ص ٧٦.

[٢] المصاقبة: القرب والدنو، ينظر: لسان العرب (مادة صقب): ١/٥٢٥،وقال ابن فارس:الصَّادُ وَالْقَافُ وَالْبَاءُ لَا يَكَادُ يَكُونُ أَصْلاً ؛ لِأَنَّ الصَّادَ يَكُونُ مَرَّةً فِيهِ السِّينُ، وَالْبَابَانِ مُتَدَاخِلاَنِ، مَرَّةً يُقَالُ بِالسِّينِ وَمَرَّةً بِالصَّادِ، إِلَّا أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْقُرْبِ وَمَعَ الِامْتِدَادِ مَعَ الدِّقَّةِ. فَأَمَّا الْقُرْبُ فَالصَّقَبُ. وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: "الْجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ"، يُرَادُ فِي الشُّفْعَةِ. وَالصَّاقِبُ: الْقَرِيبُ. وَالرَّجُلاَنِ يَتَصَاقَبَانِ فِي الْمَحَلَّةِ، إِذَا تَقَارَبَا.مقاييس اللغة ٣/٢٩٦. والحديث أخرجه البخاري في صحيحه: ٩/٢٧ باب الهبة والشفعة، برقم (٦٩٧٧)ينظر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي):ط١، ١٤٢٢هـ.

[٣] ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ١/١١١.

[٤] ينظر: تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القران: عبد الرحمن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي (ت: ٣٧٦هـ) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. المملكة العربية السعودية: ١٤٢٢هـ، ٢٠٤.

ومعتقداتهم، فمن لم يهده الله للإيمان وينور قلبه بنور الإسلام لم يهتدي ابد الدهر[١] إن التشنيع والتفظيع والإنكار والاستنكار لينطلقان من بنائه اللفظي والمعنوي سواء، فالفعلة منكرة حقاً: أن يأتي الحجاج والجدال بسبب النعمة والعطاء وأن يدعي عبد لنقسه ما هو من اختصاص الرب، وان يستقل حاكم بحكم الناس بهواه دون أن يستمد قانونه من الله[٢] كل هذا جسدته لغة المحاجة في صورة باطنية ليس لها حدود مقيسة، مما يكون له مداه في التأثير النفسي فيعيشها الإنسان لأنها تعتبر عن روعة التصوير الحركي.

[١] ينظر: من جماليات التصوير في القران الكريم: محمد قطب عبد العال، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦ م، ص ٣٦.

[٢] ينظر: في ظلال القران: ١/٢٩٧.

## المبحث الثالث

## جمالية ألفاظ (المحاجة) في القران الكريم

للتصوير في القران الكريم جمالياته الفنية التي تؤثر في العقل والقلب معاً، فهي تخاطب الذهن في ارقي علمياته الفكرية والإدراكية وتخترق كوامن الوجدان حتى يصبح صافياً حياً ونابضاً متألفاً ومن ثم يكون المنطق ألتأثيري آخذاً بالنفس البشرية متكلماً لجوانبها وأبعادها[١]، ولا شك أن الذي يؤدي ذلك هو المفردة فهي تكتسب هذه الميزة من الضلال الروحية الذي تحيط بها من داخل النص فتتخذ معاني ثانوية يجود بها الموضوع المرتجى فالكلمة رهينة تلك الحالة الشعورية، وقد كسرت قيود الدلالة اللغوية المركزية[٢]، لذا فإن تحقق التصوير يتضافر باللفظ برنينه الصوتي، وبالجملة بتراكيبها المتنوعة، وبنغماتها الداخلية، والقران الكريم يرسم الصورة ويعرض المشهد بحيث تتوافر الجماليات في تناسق فني فتتآزر الأشكال والجزئيات مع الدلالات المعنوية المصاحبة لتحقيق المقصد الديني والوجداني في وحدة تصويرية ماتعة.

### المطلب الأول: ألفاظ المحاجة بين الشكل والمضمون والانسجام الصوتي.

تتمتع المفردة في المضمار الأدبي بثنائية الشكل والمضمون، وفي الأدب الراقي يتضح أن الشكل ليس زخرفة بالية، بل يساند المضمون الفكري، ومؤيدات هذا التلاحم، والتلاؤم المنسجم بين الطرفين تنبع من النص نفسه وتنطلق الأحكام من خلال جوِّ المفردةِ قي خضم المفردات وهي تصافح حاسة السمع قبل أن تطرق باب المشاعر[٣]، فالمفردة وتأليفها لا يأتي من ناحية النسق والجرس الصوتي بل يشمل التآلف في المعنى، والتماسك في البناء، والتأثير بالمعاني المتداعية، وهذا التآخي والتآلف والتماسك في الألفاظ والمعاني واضح في كل آيات القران الكريم[٤]، وبذلك يمكن

---

[١] ينظر: من جماليات التصوير في القران الكريم: محمد قطب عبد العال، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦ م، ص٥.

[٢] ينظر: جماليات المفردة القرآنية: أحمد ياسوف دار المكتبي ـ دمشق ـ ط٢، ٤٩هـ ـ ٩٩٩م: ص ٢٨.

[٣] ينظر: جماليات المفردة: ص ٣.

[٤] ينظر: من جماليات التصوير في القرآن الكريم: ص: ٤.

القول أن الصوت يتعلق بالمعنى ؛لان القوة التعبيرية للكلمة المفردة لا تتأتى من معناها وحده بل من طبيعة شكلها الصوتي أيضا[١]، فالمعنى والصوت كلاهما مرتبط بالآخر ارتباطاً لا يقبل التفرقة فالألفاظ تكتسب دلالتها من جرس ألفاظها[٢]، وعليه فإن التلاؤم الصوتي يشكل مع الدلالة المعنوية عنصري الجمال والذوق اللذين امتازت بهم اللغة العربية[٣]ومن ثم فان إدراك وحدة الجمال في الشكل والمضمون في ضوء الهدف والتجربة والثقافة المستندة إلى الحواس باعتبار منافذ للعقل إنما هو مبدأ قرآني وفقاً لقوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾[٦]، فالجمال هو الحسن الكثير والبهاء والرونق والانتظام في مكوناته تناسباً ومحلاً وتناغماً في في الانسان وغيره، شكلاً ومضموناً[٧]، مما يدل على فصاحة هذه اللغة المتسقة في ألفاظها وتآخي عباراتها ورنة موسيقاها والتلاؤم بين ألفاظها ومعانيها[٨]،ففي قوله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٩] نلتمس القوة في تكرار تكرار صوت الجيم ويوحي إلى اللجاج والمراجعة والمسائلة، ولعل الوقوف على مثيل الحرف ما يشي

---

(١) ينظر: الأفكار والسلوك ص: ٤٥، والبلاغة والمعنى في النص القراني (تفسير أبي السعود أنموذجًا) للدكتور حامد عبد الهادي حسين ٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧م، ص ٧٤.

(٢) ينظر: الأسلوبية الصوتية في النظرية والتطبيق ص: ٦٩.

(٣) ينظر: التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية ص ٤٣.

(٤) سورة الحج من الآية: ٤٦.

(٥) سورة الحاقة: الآية: ١٢.

(٦) سورة القلم الآيتان: ٥ـ ٦.

(٧) ينظر: التقابل الجمالي: ص ٤٧.

(٨) المعجزة الكبرى للقرآن الكريم: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ٣٩٤هـ) دار الفكر الفكر العربي. ص ٣٧.

(٩) سورة آل عمران: الآية:٦٦.

بالإصرار على الرأي، فلا يبرحه هؤلاء إذا ما كان فيه علم إصرارا، فما ليس فيه علم عناد مريض، ولذلك اختلفت الصيغة فالقوة بارزة في الشدة (تُحَاجَّونَ) فالجيم مدغمة، وهناك مكررة من غير ما ادغام، فكإن القائل يتحجر ويلتف حول رأيه الخاطئ، خصوصاً مع المد الطويل بعد الحاء[١]وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ ﴾[٢]، نلمح القوة البارزة في الشدة(يحاجَّونَ) فالجيم المشددة، وكأن التشديد قد جاء هنا ليبلغ رسالة خاصة تدور حول استعمال الفعل، وهو الدلالة على اللجاج بالباطل من الذين يخاصمون في دين الله عناداً واستكباراً لتركهم الحق بعد أن وضحت محجته[٣]، وبعد استجابة القلوب الخالصة[٤]، ونلتمس القوة والإصرار على المحاجة بشكل عنيف في تكرار صوت قوي هو الجيم مشددا، الذي يوحي بالجدل المغرض بعد وضوح الحق الصريح[٥]، وبعد هذا الجهد يتضح جليا لزوم البحث عن أبعاد التركيب اللغوي في المفردة وأبعاد وجود الأصوات اللغوية بدلاً من الإحصاء الخاص والتنظير الخارجي الذي لا يمس عمق الجمال كما يذهب إليه بعض الدارسين[٦].

**المطلب الثاني: جمالية التركيب الداخلي للصيغة.**

في هذا المطلب سوف ننطلق من معيار لغوي واضح في تملّي جمال الصيغة ومناسبتها للنص، فإن اللغة العربية قدمت مفردات وافرة من خلال الاشتقاقات الصرفية ونعني بالصيغة في هذا المطلب ورود الكلمة على حال معينة من بين الصيغ التي نجدها في تصاريف الكلمة، من إفراد وتثنية وجمع ومضي ومضارعة وتضعيف العين، والفاعلية والمفعولية[٧]، مع بيان جمالية التركيب

---

[١] ينظر: دراسات فنية ص ٣٠٣.

[٢] سورة الشورى الآية:١٦.

[٣] ينظر: تفسير المراغي: ٢٥/ ٢٩.

[٤] ينظر: في ظلال القران ٥/ ٣٥٠.

[٥] ينظر: المصدر نفسه: ٥/ ٣٥٠.

[٦] ينظر: دراسات فنية:ص٣٠٣.

[٧] ينظر: دراسات فنية في القران الكريم: ص: ٣٩٩.

الداخلي للكلمة من موافقة المعنى، ودقة التصوير فيما تكتنفه الصيغة ففي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١]، نجد كلمة(حاجَّ) جاءت بلفظ الماضي المسبوق بكلمة (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي) المراد بها التعجب من هذه المحاجة وغرور صاحبها وغباوته مع الإنكار[٢]، وحاجَّ فعلٌ جاء على زنة المفاعلة، ولا يعرف لحاج في الاستعمال فعلُ مجرد دالٌّ على وقوع الخصام ولا تعرف المادة التي اشتق منها... ولا يستعمل غالبا إلا في معنى المخاصمة... وإن الأغلب أنَّه يُفيدُ الخصامَ بباطلٍ، قال تعالى:(وَحاجَّهُ قَوْمُهُ قالَ أَتُحاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدانِ)[٣]وقال: ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ ﴾[٤]، فمعنى الذي حاجة إبراهيم انه خاصمه خصاماً باطلاً في شأن صفات الله رب إبراهيم[٥]وفي إبراهيم[٥]وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾[٦] جاءت الصيغة في قوله (يتحاجون) بصيغة المضارع المسبوق ب(إذ) الغالب عليه ان يكون ظرفاً للزمان الماضي فإذا دخلت على المضارع فإنها تكون من تزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع[٧]، والمقصود منه ومن الجملة المضاف المضاف هو إليها استحضار صورة التَحاجِّ، وعرض لأهل النار جميعاً وما يقع بين التابعين،

---

[١] سورة البقرة الآية:٢٥٨.

[٢] ينظر: تفسير المنار: محمد رشيد بن علي رضا (ت: ١٣٥٤هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٩٠م، ٣/ ٣٩.

[٣] سورة الأنعام من الآية: ٨٠.

[٤] سورة آل عمران من الآية: ٢٠.

[٥] ينظر: التحرير والتنوير: ٣/ ٣٢.

[٦] سورة غافر: ٤٧.

[٧] الإتقان في علوم القران: ٢/ ٧٣.

والمتبوعين، من ملاحاة، ومخاصمة[١]، وإقامة كل فريق حُجَّتهُ والذي يقتضي وقوع خلاف بين المتحاجين إذ الحجَّةُ تأييد الدعوى لدفع الشك في صحتها[٢]،واختيار الفعل المضارع في قوله (يتحاجون) لإفادة تجدُّدِ محاجتِهم وتكررها، وأنهم لا ينفكون عنها[٣]، فهو يصور هذا المشهد كما لو لو كان حاضراً في العيان[٤]، وهذا ما أفادته صيغة المضارع فقد أسهمت في تصوير المشهد واستحضاره، وكأنما تراه العين لحظة حدوثه وتسمعه الأُذن في الوقت ذاته، وبهذا فقد رسمت الآية مشهداً كاملاً تضافرت في رسمه الألفاظ والدلالات المصاحبة، بحيث أصبحت لوحة متكاملة في التعبير.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ ﴾ [٥] فقد جاءت لفظة (يُحَاجُّونَ) بصيغة المضارع في جملة الصلة وإيثار هذه الجملة بصيغة المضارع، لإفادة تجدد مضمونها وتكرره[٦]؛ ولأن الصلة تومئ إلى وجه بناء الخبر الخبر وعلته، أي أن استمرارهم على الجحد بآيات الله دون تأمل ولا تدبر في معانيها ودلائلها يطبع نقوسهم على الانصراف عن العلم بوجوب الوحدانية له تعالى[٧]، كما تومئ إلى وجه الإنكار عليهم لإدخالهم على الناس الشك في صحة دين الإسلام، فصيغة المحاجة تشتمل على المراجعة والمساءلة واللجاج والقوة والشدة في المحاجة، والكفار أكثروا الجدل والخُصُومة والمراء لإدحاض الحق الذي

---

[١] تفسير القرآني للقران: ٢/ ٢٤٤.

[٢] ينظر: التحرير والتنوير: ٢٤/ ٦٠.

[٣] المصدر نفسه: ٢٤/ ٢٤

[٤] ينظر: مشاهد يوم القيامة: سيد قطب، ط دار الشروق ـ القاهرة، ص ٨٥.

[٥] سورة الشورى:الآية:١٦.

[٦] ينظر: التحرير والتنوير: ٢٥/ ٨٩.

[٧] ينظر: المصدر السابق: ٢٤/ ٨٨.

أوضحه الله[١]، ومن تكون حجته باطلة مغلوبة عند ربه فلا حجة له ولا سلطان، ووراء الهزيمة والبطلان في الأرض، الغضب والعذاب الشديد في الآخرة، وهو الجزاء المناسب على اللجاج بالباطل بعد استجابة القلوب الخالصة، والجدل المغرض بعد وضوح الحق الصريح، من هذا يتبين لنا أن الصيغة قد ساعدت في إكمال الصورة البصرية، وكشف إيحاءات نفسية وفضاءات رائعة أكسبتها جمالية وظلالا بعيدة عن التوقع أو التقول والتوهم.

**المطلب الثالث: إيقاع المدود وأثره في ألفاظ (المحاجة).**

ينبغي أن نعلم أن الممدود والحركات تتدخل في طول المفردات إذ تقسمها الى مقاطع صغيرة سهلة في النطق والسمع كما أن سماع المفردات القرآنية لا يشعر بوطء الطول، فالتنسيق الزمني مترادف مع نوعية التشكيل الصوتي وكيفيته، وفي هذا المطلب سوف نركز على أهمية حروف المد في إيقاع المفردة من خلال ألفاظ (المحاجة)، ولاشك أن هذا الإيقاع مقصود تحت مصطلح الخفة[٢]؛ وذلك لأن اتساع المخارج في حروف المد يجعلها تسهل في النطق وفي ذلك يقول ابن جني (فحينئذ ما ينهضون بالألف بقوة الاعتماد عليها، فيجعلون طولها وفاء الصوت بها عوضا مما كان يجب لالتقاء الساكنين من تحريكهما إذا لم يجدوا عليه تطرقا، ولا بالاستراحة إليه تعلقًا وذلك نحو شابة، ودابة)[٣]، من هنا يتبين جمال المد كشاهد ونموذج وقد لفت إليه بعض الباحثين من خلال بعض الدراسات الأدبية[٤] وهذا يجعلنا أن نعتمد في هذا المطلب على فقه اللغة وعلم التجويد حتى يتبين

---

[١] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقران: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي(ت: ٣٩٣هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.لبنان: ٤٥هـ-٩٩٥م، ٣/٣٠٢.

[٢] ينظر: دراسات فنية في القران الكريم: ص: ٣٩٩.

[٣] الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٤، ٣/٢٨.

[٤] وممن ذكر ذلك: الدكتور محمد المبارك في كتابه (دراسات أدبية لنصوص من القران ص:٣٠، حيث لفت إلى جمالية المد في كلمة (الحاقَّة) فقال: تتكرر فيها كلمة (الحاقة) وهي الكلمة الجديدة التي تعبر عنها عن يوم القيامة والحساب، وتتكرر فيها هذه المشددة لتقرع السمع قرعًا والمسبوقة بالمد الطويل الممهد لها، والمبرز لشدتها

لنا جمالية المدود وقد نبه إلى ذلك الدكتور أحمد ياسوف في كتابه دراسات فنية فقد قال(لو طبقت أنواع المدود اللازمة مثلا لوجدنا مادة وفيرة عند الباحثين... وبعد معرفة طبيعة المد يمكن أن يقدم الدارس إيحاءات ويكشف الستار عن فضاءات نفسية للمفردة)[١].وسوف نقوم بتطبيق ما ذكره الدكتور أحمد ياسوف على ألفاظ المحاجة والألفاظ المقاربة لها، وقبل البدء لا بد من أن نوضح مسألة مهمة في ذلك:(ينبغي أن يتجنب الباحث ربط الصوت بالمعنى عن حدس وتخمين، وعليه أن يكتفي بتلاؤم نغم الحروف مع مقاصد الكلمات، أما زيادة الإيغال فلا حاجة لها)[٢]

فقد ورد في قوله تعالى: ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٣].

كلمة و(وَحاجَّهُ)، في موقف محاجة الكفار لسيدنا إبراهيم(عليه السلام)، فالوقوف على الحرف المشدد في (حاجَّهُ) بعد حرف المد[٤]، وكأنه ينقلنا إلى جمود العقل وصد ما يأتيهم من بينات

---

والمختومة بالهاء التي تنطفئ عندها شدتها: ينظر: دراسات أدبية لنصوص من القرآن لدكتور محمد المبارك دار الفكر دمشق ط٢. ٩٦٤.

[١] دراسات فنية ص: ٣٦٤

[٢] المصدر نفسه ص: ٤٦٩.

[٣] سورة الأنعام: ٨٠.

[٤]المد: هو عبارة عن زيادة مط حرف المد على المد الطبيعي، وهو لا يقوم ذات حرف المد دونه، وحروف المد وهي الحروف الجوفية " الألف" ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوح "والواو" الساكنة المضموم ما قبلها، " والياء" الساكنة المكسور ما قبلها، ينظر: النشر في القراءات العشر: لشمس الدين أو الخير بن الجزري، محمد محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ) المحقق: علي محمد الضباع (ت: ٣٨٠هـ) المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتب العلمية/٣٣. وقيل حد المد: مطلقا طول زمان صوت الحرف فليس بحرف ولا حركة ولا سكون بل هو شكل دال على صورة غيره كالغنة في الأغن، فهو صفة للحرف، ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء(ت: ٧هـ) المحقق: أنس مهرة: دار الكتب العلمية ـ لبنان ط٣ـ ٢٠٠٦م ـ ٤٢٧هـ/٥٣ وسبب المد لفظي ومعنوي، فاللفظي إمَّا همز

إلهية[١]، كما يوحي إلى عنف هؤلاء الكافرين وقسوة قلوبهم والجمود فكرهم، والحركة الذهنية الجامدة في عقولهم[٢]، كل ذلك الموقف جسده حرف الجيم الذي أتى قوياً هادراً بفضل تكرار الحرف الشديد[٣]، والجيم حرف مجهور شديد مستفل منفتح مقلقل[٤]،مصمت متوسط مرقق[١]،

---

أو سكون، والمعنوي وهو قصد المبالغة في النفي، وهو قوي مقصود عند العرب لكنه اضعف من اللفظي عند القراء، ومنه المد للتعظيم وبه قال بعضهم لأصحاب قصر المنفصل فيما نص عليه الطبري وغيره، قال ابن الجزري: وبه قرأت وهو أحسن وإياه اختار نحو: " لا اله إلا أنت " ويسمى مد التعظيم ومد المبالغة ؛ لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عن سوى الله تعالى. ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ٢/ ٥٩، وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين: علي بن محمد= = بن سالم، أبو الحسن النوري الصفا قسي(ت: ٨هـ) المحقق: محمد الشاذلي النفير: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، ص: ٣ وزيادة المد للزيادة في الفعل العامل في اللفظ المجموع في القراءة من قرأ ؟ " ويقاتلون" ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١) دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ط، ٤٠٨ هـ ـ ٩٨٨م، ٣/ ٢٦٢نستنتج مما تقدم أمورا سوف تفيدنا في الدراسة:(١) وهي السقف الزمني مرتبط بامتداد الصوت. (٢) زيادة المد زيادة في الفعل العامل في اللفظ.(٣) المبالغة.(التعظيم).

[١] ينظر: دراسات فنية ص: ٣٦٥.

[٢] ينظر المصدر نفسه: ص: ٣٦٥.

[٣] ينظر: الآيات القرانية المتعلقة بالرسول محمد (صل الله عليه وسلم) دراسة بلاغية وأسلوبية: عدنان جاسم محمد الجميلي ـ ٢٠٠٩م، مركز البحوث والدراسات الاسلامية ص: ٤٥.

[٤] القلقلة: سميت بذلك ؛لأن صوتها يكاد يتبين به سكونها ما لم يخرج إلى شبه التحريك لشدة أمرها من قولهم قلقلة إذا حركه وإنما حصل لها ذلك لاتفاق كونها شديدة مجهورة، والجهر يمنع النفس أن يخرج معها والشدة تمنع أن يجري معها صوتها، فلما اجتمع هذان الوصفان امتناع النفس معها وامتناع جري صوتها احتاجت إلى التكلف في بيانها، ولذلك يحصل ما يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى يكاد يخرج إلى شبه تحريكها لقصد بيانها إذ لولا ذلك لم تتبين؛ لأنه إذا امتنع النفس والصوت تعذر بيانها ما لم تتكلف بإظهار أمرها على الوجه المذكور: غيث النفع في القراءات السبع: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت: ١١١٨هـ): دار الكتب العلمية – بيروت: المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان:ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م:٩٢.

لذا فإن شدة المشركين وجهرهم بالعداوة والجدال قد ظهر بان للعيان ورسخ فيهم وفي أعماقهم فترسب فيها وأستفل شأنهم كله بسبب جمود فكرهم وانغلاقهم فلا يرون إلا أنفسهم أما المد فإنه لازم بسبب ورود الحرف المشدد بعد ألف المد فيمد هذا الحرف مقدار ست حركات[٢]،مما يدل على طول زمن المحاجَّة التي صدرت عنهم، والذي يزيد في ترسيخ الجدل في أعماق نفوسهم، ووجود الحاء قبل حرف المد الذي من صفاته الاستفال[٣]، والذي يوحي بالاستمرار والتواصل على اللجاج والإصرار والعناد[٤].

حتى صار طبعًا لهم، وكما يدل على هذا رسوخ وتجسيده وجود حرف المد الطويل الذي لا غنى عنه للوصول إلى الشدة في المحاجة وفي قوله تعالى:(أَتُحَاجُّونِّي) هنا وجود مدين لازمين الأول بعد الألف والذي يدل على اعتراض سيدنا إبراهيم على جمود عقلهم، وصد ما يأتيهم من بينات[٥]، وتصوير قساوة قلوبهم وجهرهم بالمجادلة نتيجة وجود المد اللازم الثاني والذي يتمثل بوجود

---

[١] ينظر: تنبيه الغافلين ص: ٥٤

[٢] ويقصد به المد اللازم: وهو أن يقع سكون أصلي. أي في الوصل والوقف. بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده في الكلمة أو في حرف، وينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام: الأول المد اللازم الكلمي، الثاني: المد اللازم الحرفي وكل واحد منهما ينقسم ثانيا إلى قسمين مخفف ومثقل وبذلك تصير الأقسام الأربعة، والذي يهمنا من هذه الأقسام الأربعة هو القسم الأول: المد اللازم الكلمي المثقل، وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي مدَّغم _أي مشددا _في كلمة نحو: الضآلين، دآبة، الحآَّقة، وسمي كلميا لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد واللين في كلمة: ومثقلاً لكون الساكن مدغما، ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت: ٤٠٩)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة،ط٢، ٢/ ٣٣٩.

[٣] ينظر: تنبيه الغافلين: ص ٥٥.

[٤] ينظر: دراسات فنية ص:٣٠٣.

[٥] ينظر: المصدر نفسه ص: ٣٦٥.

حرف الواو الشفوي الذي من صفته أنه حرف مجهور رخو مستفل منفتح مصمت مرقق متوسط[١]، وقد أتى بعده سببه في هذا المد وهو النون المشدة وصفة هذه النون أنه حرف مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة والقوة والضعف مستفل منفتح مذلق أغن مرقق[٢]، فهو يصور المحاجة الكاذبة في كل فعل شنيع[٣]، والذي يسهم في إبراز الجدل والنقاش والمجادلة بغير حق، وكلها أمور مستفلة مصحوبة بضعف الحجة، وسرعة زوالها، مما جعل سيدنا إبراهيم ينكر عليهم بصيغة الاستفهام الإنكاري تأيسًا لهم من رجوعه إلى معتقدهم[٤]، وتقريعا لهم ليبين سفاهتهم، وإبراز الحجة عليهم.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾[٥]، وردة كلمة (يَتَحاجُّونَ) في سياق محاجة أهل النار فيما بينهم، وإن مما لا شك فيه أن تكرار الصوت أو عدة أصوات يؤدي إلى شيوع جرس موسيقي يكون ملبيا لحاجة المعنى والسياق، فتكرار الجيم في هذه الآية يوحي بتصوير الحدث، وما يحمله هذا التكرار من ثقل في النطق ليعكس لنا تكرار المراجع والمسائلة واللجاج والإصرار على الرأي[٦]، فالوقوف على الجيم المشدد بعد المد يوحي إلى العنف والقسوة، واللجاج في المحاجة، وكذا وكذا وجود المد الذي يوحي بالاستمرار، فالنطق الصوتي يستغرق زمنا طويلا نسبيا[٧]، مما يعكس حالة المحاجة التي طالت في العذاب[٨]، ويقتضي وقوع خلاف شديد بين المتحاجين[٩]، وهكذا

---

(١) تنبيه الغافلين ص: ٩٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ص: ٧٩ـ ٨٠.

(٣) ينظر: دراسات فنية ص: ٣٠٣.

(٤) التحرير والتنوير: ٣٢٧/٧.

(٥) سورة غافر: ٤٧.

(٦) ينظر: الآيات القرآنية المتعلقة بالرسول محمد (صل الله عليه وسلم) ص:٤٦، ودراسات فنية ص: ٣٠٣.

(٧) ينظر: دراسات فنية ص: ٣٦٧.

(٨) ينظر: من جماليات التصوير: ص ٥.

(٩) ينظر: التحرير والتنوير: ٦٠/٢٤.

يتجلى لنا الفن وجمال العرض وروعة الأداء التعبيري الذي يمنحنا التصوير المتكامل للموقف تكاملاً في الشعور والتأثير والجمال.

## الخـــاتمـــة

وفي نهاية البحث لابد أن نلخص ما توصلنا إليه من نتائج بعد هذه الدراسة الطويلة التي توضح جمالية المفردة القرآنية، فقد اجتهدت قدر المستطاع أن أوضح الصورة الفنية لألفاظ المحاجة في القران الكريم وواقعيتها الحركية وما يتعلق بها، وإظهار جمالية ألفاظ المحاجة مما يدل على أن المفردة لها مكانتها في إعجاز القران، ولها جوانبها الثرية المتعددة، وإن إعجاز القرين ليس قاصرًا على مفهوم عصر معين للجمال، أو مقياس عصر ما في سمو الأدب، بل هو معجز وفق أي ذوق سليم، وأي مقياس فني جمالي صحيح، يتجدد عبر العصور، فهو معجز بيانية لا تنتهي على مدى الأعوام، لذا احتوت الدراسة على أمور سوف نوجزها في نقاط:

١. جاءت كلمة (المحاجة) في القران الكريم بصيغ مختلفة مرة بصيغة المضارع المسند إلى واو الجماعة وأخرى بصيغة الماضي المسند إلى واو الجماعة والماضي الذي يدل على المفرد وهي موزعة في القران الكريم.
٢. هناك ألفاظ وردت في القران الكريم قاربت لفظة المحاجة في معناها وهذا مما يدل على حيوية اللغة العربية، لكي تظهر المعنى المراد من الآية بأتم وجه والذي يدل على إعجاز الكلمات في ترابطها.
٣. جاءت ألفاظ (المحاجة) في القران الكريم متميزة بواقعيتها الحركية، وبأسلوبها البلاغي، وبيانها ألإعجازي لتكون غاية في الوضوح والتأثر، وهي من العناصر الأساسية التي تشكل حركية (المحاجة) لإيصال المعاني التي يريدها القران الكريم وقد كانت نتيجة للدراسة الموضوعية.
٤. للتصوير في القران الكريم جماليته الفنية التي تؤثر في العقل و القلب معًا، ففي تخاطب الذهن في أرقى عملياته الفكرية والإدراكية فقد تخترق كوامن الوجدان حتى يصبح صافيا حيا نابضا متألفًا، ومن ثم يكون المنطق ألتأثيري آخذا بالنفس البشرية متملكًا لجوانبها وأبعادها، ولا شك أن الذي يؤدي ذلك المفردة.

٥. ورود الكلمة على حال معينة من بين الصيغ التي نجدها في تصريف الكلمة من إفراد وتثنية وجمع ومضي ومضارعة وتضعيف العين، والفاعلية والمفعولية، نجد فيها الدقة التصويرية فيما تكتنفه الصيغة مما يساهم في إعجاز الكلمة الواردة في سياق قرآني.

٦. جمال المد كشاهد ونموذج قد لفت إليه بعض الباحثين من خلال بعض الدراسات الأدبية، والذي يكشف الستار عن فضاءات نفسية للمفردة، تسهم في بيان الإعجاز البياني للقران الكريم.

## المصادر والمراجع


- القرآن الكريم.

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: لأبي السعود العمادي (ت: ٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي. بيروت.

٢. تيسير القران الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ٣٧٦ هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق: ط/مؤسسة الرسالة: ٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م.

٣. جامع البيان في تأويل القران: لابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة: ٤٢٠- ٢٠٠٠م، ٢/ ٢٥٠.

٤. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء(ت: ٧هـ) المحقق: أنس مهرة: دار الكتب العلمية - لبنان ط٣- ٢٠٠٦م

٥. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢ هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت.

٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقران: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي(ت: ٣٩٣هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت. لبنان: ٤٥هـ- ٩٩٥م.

٧. إعراب القران الكريم وبيانه: محمد محي الدين عبد الحميد بن أحمد مصطفى درويش(ت: ٤٠٣هـ) دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص سورية، دار اليمامة، دمشق - بيروت)،(دار ابن كثير - دمشق - بيروت) ط٤، ٤٥ هـ.

٨. الآيات القرآنية المتعلقة بالرسول محمد (صل الله عليه وسلم) دراسة بلاغية وأسلوبية: عدنان جاسم محمد الجميلي - ٢٠٠٩م، مركز البحوث والدراسات الإسلامية.

٩. التحرير والتنوير " تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد "، محمد طاهر بن محمد طاهر بن عاشور التونسي (ت: ٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر ـ تونس، سنة النشر: م١٩٨٤.

١٠. تفسير الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة: تحقيق ودراسة: الدكتور محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط، ٤٢٠ ١هـ ١٩٩٩م،

١١. تفسير المراغي: (ت: ٣٧٠هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،ط١: ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م

١٢. تفسير المنار: محمد رشيد بن علي رضا (ت: ٣٥٤هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب: ٩٩٠م

١٣. التقابل الجمالي في النص القرآني (دراسة جمالية فكرية وأسلوبية) بنيان قسطنطين دار المنير: دمشق ط ٢٠٠٥م.

١٤. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ط: ٢٠٠٠م

١٥. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي – بيروت:ط١:، ٢٠٠١م.

١٦. التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري(ت: ٣)، عالم الكتب ٣٨، عبد الخالق ثروت ـ القاهرة: ط، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٩٠،

١٧. تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القران: عبد الرحمن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي (ت: ٣٧٦هـ) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد . المملكة العربية السعودية: ١٤٢٢هـ.

١٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي):ط١، ١٤٢٢هـ.

١٩. جماليات المفردة القرآنية: أحمد ياسوف دار المكتبي ـ دمشق ـ ط٢، ٤٩هـ ـ ٩٩٩م.

٢٠. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٣٢هـ) المحقق رمزي منير البعلبكي: دار العلم للملايين _ بيروت، ٩٨٧١م.

٢١. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٤.

٢٢. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: مركز هجر البحوث: دار هجر مصر: ٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٣. دراسات أدبية لنصوص من القرآن لدكتور محمد المبارك دار الفكر دمشق ط٢. ٩٦٤.

٢٤. دراسات فنية في القران الكريم: لدكتور أحمد ياسوف، دار المكتبي، ٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٢٥. دراسات في النحو: صلاح الدين الزعبلاوي مصدر الكتاب: موقع اتحاد كتاب العرب.

٢٦. روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني: لأبي الثناء الآلوسي (ت: ١٢٧٠هـ ـ ١٨٥٤م) دار أحياء التراث العربي.بيروت.

٢٧. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابلي الحلبي _ مصر _ ط٢، ١٣٩٥ _ ١٩٧٥

٢٨. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني(ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: الدكتور حسين بن عبد الله العمري. مطهر بن علي الإرياني. د يوسف محمد عبد الله: دار الفكر المعاصر (بيروت ـ لبنان)يدار الفكر (دمشق ـ سورية)ط، ٤٢٠ ١هـ ١٩٩٩م

٢٩. غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب السبتي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨) المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي: دار الفكر: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م:١/ ٥٢٢.

٣٠. غيث النفع في القراءات السبع: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت: ١١١٨هـ): دار الكتب العلمية – بيروت:المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان:ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

٣١. الفائق في غريب الحديث والأثر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٣٥٨هـ) المحقق: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة _ لبنان، ط١.

٣٢. في ظلال القران: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ٣٨٥هـ) دار المشروق ـ بيروت ـ القاهرة: ط ١٧. ١٤١٢هـ.

٣٣. كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر:دار الكتب العلمية بيروت – لبنان:ط١،١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣٤. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ): دار صادر – بيروت:ط٣ – ١٤١٤ ه:٢/٢٢٨.

٣٥. المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي(ت: ٤٥٨ هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ط، ٤٢ هـ ـ ٢٠٠٠م.

٣٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، بتحقيق: شعيب الأرنوط وآخرون، مؤسسة الرسالة: ط٢، ١٤٢٠ه ـ ١٩٩٩م المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم (ت: ٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٧. مشاهد يوم القيامة: سيد قطب، ط دار الشروق ـ القاهرة.

٣٨. المصباح المنير في غريب شرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: ٧١١) المكتبة العلمية، بيروت.

٣٩. معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١) دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ط، ١٤٠٨ ـ ٩٨٨١م،

٤٠. المعجزة الكبرى للقرآن الكريم: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ٣٩٤هـ) دار الفكر العربي

٤١. معجم الفروق اللغوية: أبو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ) المحقق الشيخ ببيت الله بيات، ومؤسسه النشر الإسلامي:ط، ٤٢هـ.

٤٢. معجم اللغة العربية المعاصر: للدكتور أحمد مختار عمر (ت: ٤٢٤هـ) بساعدة فريق عمل: عالم الكتب ط، ٤٢٩هـ-٢٠٠٨)

٤٣. المعجم المفهرس لألفاظ القران: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث القاهرة، ٣٦٤هـ.

٤٤. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار)، دار الدعوة.

٤٥. معجم مصطلحات والألفاظ الفقهية: لدكتور محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر: دار الفضيلة.

٤٦. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة: مكتبة الآداب - القاهرة/مصر:ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م

٤٧. من جماليات التصوير في القران الكريم: محمد قطب عبد العال، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦ م.

٤٨. من جماليات التصوير في القران الكريم: محمد قطب عبد العال، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦ م.

٤٩. المنهج الحركي في ظلال القران: دكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، عمان الأردن، ط٢، ٥٤٢_ ٢٠٠٠م.

٥٠. النحو الوافي: عباس حسن (ت: ١٣٩٨) دار المعارف الطبعة الخامسة عشر ٢/ ٣٦٩.

٥١. النشر في القراءات العشر: لشمس الدين أو الخير بن الجزري، محمد محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ) المحقق: علي محمد الضباع (ت: ٣٨٠هـ) المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتب العلمية.

٥٢. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت: ٤٠٩)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط٢.

٥٣. والبلاغة والمعنى في النص القراني (تفسير أبي السعود أنموذجًا) للدكتور حامد عبد الهادي حسين ٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧م

٥٤. وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين: علي بن محمد يبن سالم، أبو الحسن النوري الصفا قسي (ت: ٨هـ) المحقق: محمد الشاذلي النفير: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله.